الاكل والتعيش ثم نزلوا عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح ان يكون
انسانا معه ملك حتى يتساندا في الانذار والتخويف ثم نزلوا ايضا
فقالوا وان لم يكن مرفودا بملك فليكن مرفودا بكنز يلقى اليه من السما
يستظهر به ولا يحتاج الى تحصيل المعاش ثم نزلوا فاقتنعوا بان يكون رجلا
له بستان ياكل منه ويرتزق كالدهاقين والمياسير او ياكلون هم من ذلك
البستان فينتفعون به في دنياهم ومعاشهم واراد بالظالمين اياهم باعيانهم
وضع الظاهر موضع المضمر ليسجل عليهم بالظلم فيما قالوا وقرى فيكون
بالرفع والنصب او يكون له جنة باليا وناكل منها بالنون فان قلت
فما وجها الرفع والنصب في فيكون قلت النصب لانه جواب لولا
بمعنى هلا وحكمه حكم الاستفهام والرفع على انه معطوف على انزل ومحله
الرفع الا ترى انك تقول لولا ينزل بالرفع وقد عطف عليه يلقى ويكون مرفوعين
ولا يجوز النصب فيهما لانهما في حكم الواقع بعد لولا ولا يكون الا مرفوعا
والقايلون هم كفار قريش النضر بن الحرث وعبد الله بن ابي اميه ونوفل
بن خويلد ومن ضامهم مسحورا سحر فغلب على عقله واذا سحر وهي الريه
عنوانه بشر لا ملك ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك تلك الاقوال
واخترعوا لك تلك الصفات والاحوال النادره من نبوه مشتركه بين انسان
وملك والقا كنز عليك من السما وغير ذلك فبقوا متحيرين ضلالا لا يجدون

قولا يستقرون عليه او ضلوا عن الحق فلا يجدون طريقا اليه تبارك
الذي ان شا وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا وهو ان يجعل لك مثل ما وعدك
في الاخره من الجنات والقصور وقرى ويجعل بالرفع عطفا على جعل لان
الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع كقوله وان اتاه خليل
يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم ويجوز في يجعل لك اذا ادغمت
ان يكون اللام في تقدير الجزم والرفع جميعا وقرى بالنصب على انه جواب الشرط
بالواو بل كذبوا عطف على ما حكى عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله
وهو تكذيبهم بالساعه ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قال بل كذبوا بالساعة
فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك في الاخره
وهم لا يومنون بالاخرة والسعير والنار الشديدة الاستعار وعن الحسن
انه اسم من اسما جهنم راتهم من قولهم دورهم تتراى وتتناظر ومن قوله عليه
السلم لا تراى ناراهما كان بعضها يرى بعضا على سبيل المجاز والمعنى اذا كانت
بمراى الناظر في البعد سمعوا صوت غليانها وشبه ذلك بصوت المتغيظ
والزافر ويجوز ان يراد اذا راتهم زبانيتها تغيظوا وزفروا غيظا على الكفار
وشهوة للانتقام منهم الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة ولذلك وصف
الله الجنة بان عرضها السموات والارض وجا في الاحاديث ان لكل مومن من
القصور والجنات كذا وكذا ولقد جمع الله على اهل النار انواع التضيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)